HEM Fès

تنظم ندوة حوارية بعنوان

"أن تكوني امرأة في العالم العربي"
Etre femme dans le monde arabe

ورقة تقديمية

20 سنة بعد تقرير "بيجين +20"، مازالت مواضيع حقوق المرأة والمناصفة والتمييز الإيجابي وغيرها من الأمور المرتبطة بالمرأة، تُطرح للنقاش؛ ليس في المغرب فقط، بل في مختلف دول العالم، بما فيها الدول المتقدمة والأكثر إنصافا فيما يتعلق بمواضيع حقوق المرأة وحقوق الإنسان عموما. فهل يعني هذا إخفاق تطلعات "بيجين +20"؟ هل هناك خلل في مقاربة موضوع حقوق المرأة على المستوى العالمي، وخصوصا في منطقتنا؟

سنة 2004، أصدرت منظمة العمل الدولية تقريرا بمناسبة اليوم العالمي للمرأة أشارت فيه إلى أنه، بالرغم من أن النساء يدخلن سوق العمل بأعداد كبيرة في السنوات الأخيرة، فإنهن أكثر تعرضا للبطالة؛ كما أنهن يعملن مقابل أجور متدنية، فهن يمثلن حوالى 60% من إجمالي العمال الفقراء في العالم والذي يقدر عددهم بـ 550 مليون عامل.

على سبيل المثال، تعد منطقة شمال إفريقيا – الشرق الأوسط (منطقة مينا)، هي المنطقة التي تعرف أدنى نسبة في العالم لإدماج المرأة في سوق الشغل. هكذا، وعلى الرغم من أن الفجوة بين عدد الرجال والنساء في سوق الشغل تتجه نحو الانخفاض عالميا، فإن هذه الفجوة تبقى مرتفعة في مناطق معينة، منها منطقة مينا. على سبيل المقارنة، فإن نسبة النساء العاملات في شرق آسيا هي

83 مقابل كل 100 رجل، بينما في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، تنزل هذه النسبة إلى 40 امرأة مقابل كل 100 رجل. حتى في المهن التي تعد تقليديا مهنا نسائية، كالتمريض والتدريس، فإن النساء اللواتي يمارسنها يحصلن على أجور أقل من الرجال بشكل عام.

إلى جانب سوق الشغل، فإن أغلب دول منطقة شمال إفريقيا والشرق الأوسط تعرف إشكاليات كثيرة متعلقة بحقوق المرأة: صعوبة الوصول إلى مناصب القرار، العنف الزوجي، العنف في الشارع، التحرش في العمل وفي الشارع، حصر المرأة في الجسد، ضعف نسب تمدرس الفتيات، زواج وتشغيل القاصرات، إلخ.

لكن المتتبع سرعان ما ينتبه إلى أن مقاربة موضوع المرأة وحقوقها في المنطقة، غالبا ما يتم ربطها بالتعاليم الإسلامية وبكون الإسلام يكرس دونية المرأة. في حين أن المكون الثقافي في المنطقة يتجاوز الدين لكي يشمل مؤثرات أخرى. السؤال مشروع حين نلاحظ أن بعض المنتمين للمنطقة، في الشرق الأوسط مثلا، قد يكرسون ويطورون نفس القيم والسلوكيات التنميطية اتجاه المرأة، حتى حين تكون لديهم انتماءات دينية أخرى غير الإسلام. نفس السلوكيات والقيم التنميطية والمجحفة في حق المرأة، قد تكون أقل حدة لدى أشخاص أو مجموعات مسلمة غير عربية (بعض الدول الإفريقية أو الآسيوية نموذجا).

في نفس الوقت، فهذه المجتمعات نفسها التي تعلل بعض السلوكيات المجحفة في حق المرأة بكون الإسلام اعتبرها أقل أهلية من الرجل (مفهوم القوامة، الحديث النبوي: "النساء ناقصات عقل ودين"، إلخ)، كيف يمكنها أن تعلل سلوكيات سلبية كثيرة تعاني منها المرأة بينما ينبذها الإسلام نفسه: العنف، التحرش، إلخ،؟

لذلك، فقد ارتأينا مناقشة موضوع المرأة في منطقة شمال إفريقيا والشرق الأوسط من زاوية الهوية، بكل أبعادها، وليس الدينية فقط.

في ظل الإطار، تطرح العديد من الأسئلة:

- إلى أي مدى يؤثر الإسلام في وضعية المرأة وحقوقها في المنطقة؟
- هل الإشكال يوجد في الهوية الدينية أم في الهوية الثقافية؟

- ما دور الإسلام السياسي في تكريس الوضعية السلبية للمرأة على مستوى الاستفادة من حقوقها؟
- هل المكون الثقافي "العربي" الذي يطغى في المنطقة (مقارنة مع باقي المكونات الثقافية الأمازيغية، الكردية، إلخ،) يؤثر على الوضعية المتردية لحقوق المرأة؟
- هل تعود وضعية المرأة في المنطقة، إلى غياب أنظمة ديمقراطية عموما، مما يؤثر على مختلف مكونات المجتمع، بما فيها المرأة؟
- هل وضع إطار حقوقي لدولة مدنية كفيل بضمان حقوق المرأة؟
- هل على الدول تغيير القوانين لكي تصبح أكثر إنصافا للمرأة، أم العمل على تغيير العقليات أولا؟
- ...

للرد على هذه التساؤلات، وعلى تساؤلات أخرى، ينظم المعهد العالي للتدبير بفاس ندوة حوارية تحت عنوان: "**أن تكوني امرأة في العالم العربي**"

هذه الندوة ستنظم يوم **الجمعة 24 أبريل 2015 على الساعة السادسة والنصف مساء بمقر المعهد العالي للتدبير (HEM) بفاس**؛ وستعرف مشاركة الأساتذة التالية أسماؤهم:

- **السيدة بسيمة الحقاوي**، وزيرة التضامن، المرأة، الأسرة والتنمية الاجتماعية (المغرب)
- **السيدة إكرام عدنني**، باحثة في العلوم السياسية وعضو المركز العلمي العربي للأبحاث والدراسات الإنسانية (المغرب)
- **السيدة هاجر بن الشيخ أحمد**، أستاذة جامعية لمادة الحقوق وصحافية (تونس)
- **السيد جمال خليل**، أستاذ علم الاجتماع بجامعة الحسن الثاني (المغرب)
- **السيدة رويدة مروة**، صحافية وحقوقية (لبنان)

سيتم تسيير الندوة من طرف الأستاذة **سناء العاجي**، صحافية وباحثة في علم الاجتماع (المغرب).